مبلغ وجه ...
بت زدائی شد
تاریخ ۵ / ۱ / ۳۶
کتابخانه آستان قدس ۱۳۸۸/۳/۲
وجه دائره

اسم کتاب احتجاج / عربی

مصنف
مؤلف شیخ طبرسی (ابوعلی ~~فضل بن حسن~~) ابومنصور احمد

خطی نسخ ۱۷ سطری
چاپی

سال چاپ یا تحریر — عدد اوراق ۳۷۳

جزء کتب اخبار شماره خصوصی

شماره عمومی ۱۱۱۹۰ شماره قبض

واقف مرحوم شیخ محمد صالح علامه حائری تاریخ وقف مرداد / ۵۱

طول ۲۴ عرض ۱۴ شماره صفحات

لا ينفسه
۱۳۵۴ خ

عن ... قال حدثني ... ان ابا ... كانت عنده امرأة من الخوارج فقضى لابي انه طلقها فادعت عليه صداقها فجاءت به الى امير المدينة تستعديه فقال له امير المدينة يا علي اما ان تحلف او تعطيها فقال لي يا بني قم فاعطها اربعمائة دينار فقلت يا ابه جعلت فداك السنت محقا قال بلى ولكني اجللت الله عز وجل ان احلف بيمين صبر وفي النهاية يمين الصبر التي يصبر عليها الحالف حتى يحلف اي يحبس عليه هكذا وجه في غريب الحديث

عن ابي بكر الحضرمي قال سمعت اباعبد الله عليه السلم يقول لسيرة علي بن ابي طالب عليه السلم في اهل البصرة كانت خيرا لشيعته مما طلعت عليه الشمس انه علم ان للقوم دولة فلو سباهم سبيت شيعته قال قلت فاخبرني عن القائم عليه السلم ايسير بسيرته قال ان عليا عليه السلم سار فيهم بالمن لما علم من دولتهم وان القائم عليه السلم يسير فيهم بخلاف تلك السيرة لانه لا دولة لهم

عن حنان بن سدير عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان للقائم عليه السلم غيبة يطول امدها فقلت له ولم ذاك يابن رسول الله صلى الله عليه قال ان الله عز وجل ابى الا ان يجري فيه سنن الانبياء عليهم السلم في غيباتهم وانه لا بد له يا سدير من استيفاء مدد غيباتهم قال الله عز وجل لتركبن طبقا عن طبق اي على سنن من كان قبلكم

٣

في الحديث ان الحاجة ... حلي اللحية ... من ... قال ...

في الحديث ... الذين يعملون ... القلب بالنظر ... العلب ...

استثنائي ... الحكم ... حجاب الخاص
جعفر بن محمد ٣٢

من كتب الاقل الحائري محمد صالح
بن فضل الله المازندراني

بازبينى شد
١٣٥٣ خ

من كتب الاقل الحائري محمد صالح
بن فضل الله المازندراني

كتابخانه محمد صالح حائري مازندراني
كتابخانه ...
سمنان

فهرست ... الاحتجاج

الاحتجاج المذكور الى علي وهو غير صواب بل هو من تأليف ابي نصر الحسن بن الفضل
ابنه كما صرح به ولده في المختلف في كتاب مشكاة الانوار والكفعمي فيما الحق بالدروع
الواقية وفي البلد الامين وكتاب الاحتجاج منسوب ... الى ابي علي وهو خطأ
بل هو تأليف ابي منصور احمد بن علي بن ابي طالب الطبرسي كما صرح به السيد بن طاوس
في كتاب كشف المحجة وسيظهر لك مما سننقل من كتاب المناقب لابن شهرآشوب انتهى

فصل ١
في ... الواردة في الجدال

فصل ٢
في الاحاديث الواردة في المجادلة

فصل ٣
في احتجاج النبي ص مع ... المشركين

فصل ٤
[illegible]

فصل ٥
في احتجاج النبي ص مع اليهود ...

فصل ٦
في احتجاج النبي ص في طريق تبوك على المنافقين

فصل ٧
في احتجاج النبي ص يوم الغدير

فصل ٨
[illegible]

فصل ٩
[illegible] بعد وفاة الرسول ص

فصل ١٠
[illegible] المهاجرين ... على ابي بكر

فصل ١١
في حيلة ... على قتل علي ع

فصل ١٢
في احتجاج امير المؤمنين ع على ابي بكر وعمر لعنهما الله

فصل ١٣
[illegible] امير المؤمنين ع على ابي بكر وعمر

فصل ١٤
في احتجاج فاطمة عليها السلام ...

فصل ١٥
في احتجاج سلمان رضي الله عنه في خطبة ...

فصل ١٦
[illegible]

فصل ١٧
في احتجاج امير المؤمنين ع على ابي بكر ...

فصل ١٨
في احتجاج ... على عمر في جواب كتابه

فصل ١٩
[illegible]

فصل ٢٠
في احتجاج امير المؤمنين ع على المهاجرين والانصار

فصل ٢١
في احتجاج امير المؤمنين ع ...

فصل ٢٢
[illegible]

فصل ٢٣
في احتجاج ام سلمة ... على عائشة لعنها الله

فصل ٢٤
في احتجاج امير المؤمنين ع بعد دخول البصرة

فصل ٢٥
[illegible]

فصل ٢٦
في احتجاج امير المؤمنين ع على معاوية في جواب كتابه

فصل ٢٧
في احتجاج امير المؤمنين ع على الخوارج لعنهم الله

فصل ٢٨
[illegible]

فصل ٢٩
في احتجاج امير المؤمنين ع ... التوحيد

فصل ٣٠
في احتجاج امير المؤمنين ع على اليهود

فصل ٣١
في احتجاج امير المؤمنين ع على اليهود وغيره

فصل ٣٢
في احتجاج امير المؤمنين ع ...

فصل ٣٣
في احتجاج امير المؤمنين ع على زنديق

احتجاجات شيخ ابو علي طبرسي

فصل ٣٥
[illegible]

فصل ٣٦
في جواب ... الحسن ع

فصل ٣٧
في احتجاج الحسن ع على ...

فصل ٣٨
في مفاخرة الحسن ع

فصل ٣٩
[illegible]

فصل ٤٠
في احتجاج الحسن ع على من انكر عليه صلحه معاوية

فصل ٤١
في احتجاج الحسين ع على عمر بن الخطاب

فصل ٤٢
في احتجاج الحسن ع على معاوية ...

فصل ٤٣
[illegible]

فصل ٤٤
في احتجاج الحسين ع ... معاوية

فصل ٤٥
في احتجاج الحسين ع على اهل كوفة بكربلا

فصل ٤٦
في احتجاج فاطمة الصغرى ع على اهل كوفة

فصل ٤٧
... حضور اهل كوفة

فصل ٤٨
في احتجاج علي بن الحسين ع على اهل كوفة

فصل ٤٩
في احتجاج علي بن الحسين ع ...

فصل ٥٠
في احتجاج ... على بني امية

فصل ٥١
... على يزيد لعنه الله

فصل ٥٢
[illegible]

فصل ٥٣
في احتجاج باقر العلوم ع ...

فصل ٥٤
في احتجاج الصادق ع في انواع من العلوم

فصل ٥٥
[illegible]

فصل ٥٦
في احتجاج الرضا ع مع ... في التوحيد

فصل ٥٧
في احتجاج الرضا ع على ...

فصل ٥٨
في احتجاج الرضا ع ... في الامامة

فصل ٥٩
... في انواع العلوم

فصل ٦٠
في احتجاج النقي ع في التوحيد وغير ذلك

فصل ٦١
في احتجاج العسكري ع في انواع العلوم

فصل ٦٢
في احتجاج الحجة ع ...

فصل ٦٣
[illegible]

فصل ٦٤
في احتجاج ... السيد المرتضى

فصل ٦٥
في احتجاج السيد قدس سره ...

تمت الفهرست ... ١٢٦٩ ذي القعدة الحرام

... فصول كتاب الاحتجاج ...

کتابخانه ...
شیخ محمد صالح علامه حائری
تاریخ ۱۳ ...

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتعالي عن صفات المخلوقين المتنزه عن نعت الناعتين
المبرإ عما لا يليق بوحدانيته المرتفع عن الزوال والفناء بوجوب الهيته الذي
استعبد الخلائق بحمده ما توارث عليهم من نعمائه وترادف اليهم من حسن آلائه
وتتابع من اياديه وعواطفه وتفاقم من مواهبه وعوارفه جم عن الاحصاء
عددها وفاق عن الاحاطة بها مددها خرست السن الناطقين بالشكر عليها
عن اداء ما وجب من حقها لديها واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة يثقل بها ميزان العارفين وتبيض بها وجوههم يوم الدين واشهد
ان محمدا عبده المصطفى ورسوله المجتبى خاتم الرسل والانبياء وسيد الخلائق
كلهم والاصفياء وان وصيه علي بن ابي طالب خير وصي وخير امام ولي
وان عترته الطاهرة خير العترة الائمة الهادية الاثني عشر امناء الله في بلاده وحججه
على عباده بهم تمت علينا نعمته وعلت كلمته اختارهم الرب للبرية اظهارا للطف
وحكمة وانارة لاعلام عدله ورحمته فازاحت بهم علة العنيد وزهق كل باطل كل
مستكبر عنيد بان عصمهم من الذنوب وبرأهم من العيوب حفظا منه للشرايع

والاحكام وسياسة بهم وهيبة لاهل المعاصي والآثام وزجرا عن التغاشم
والتكالب وذدا عن المظالم والتواثب وتاديبا لاهل العنف والعدوان ودفعا
لما تدعوا اليه دواعي الشيطان ولم يهملهم سدى بلا حجة فهم معصوم اما ظاهر
مشهور او غائب مكتوم لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الحجة ولا يلتبس عليهم
في دينهم المحجة ولم يجعل اليهم اختياره لعلمه بانهم لا يعلمون اسرارهم ولانه عز وجل
متعال عن فعل شيء لا يجوز عليه مثل تكليف ما لا يهتدي العباد اليه وقد نزه
نفسه عن ان يشرك به في الاختيار حيث قال وربك يخلق ما يشاء ويختار ما
كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون ثم ان الذي دعاني الى
تاليف هذا الكتاب عدول جماعة من الاصحاب عن طريق الحجاج جدا وعن
سبيل الجدال وان كان حقا وقولهم ان النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم
السلام لم يجادلوا قط ولم يستعملوه ولا للشيعة اجازوه بل نهوهم عنه وعابوه
فرايت عمل كتاب يحتوي على ذكر جمل من محاوراتهم في الفروع والاصول
مع اهل الخلاف وذوي الفضول قد جادلوا فيها بالحق من الكلام وبلغوا غاية
كل مرام وانهم عليهم السلام انما نهوا عن ذلك الضعفاء والمساكين من اهل القصور
عن بيان الدين دون المبرزين في الاحتجاج والغالبين لاهل اللجاج فانهم كانوا
مامورين من قبلهم بمقاومة الخصوم ومداولة الكلوم فعلت بذلك منازلهم
وارتفعت درجاتهم وانتشرت فضائلهم وانا ابتدئ في صدر هذا الكتاب

فصل ينطوي على ذكر آيات من القرآن التي امر الله تعالى فيها بعض الانبياء بمجادلة
ذوي العدوان ويشتمل ايضا على عدة اخبار في فضل الذابين عن دين الله القويم
وصراط المستقيم بالحجج القاهرة والبراهين الباهرة ثم نشرع في ذكر طرف من
مجادلات النبي ص والائمة عليهم السلام وربما ياتي في اثناء كلامهم كلام جماعة من
الشيعة حيث يقتضي الحال ذكره ولا ناتي في اكثر ما نورده من الاخبار باسناده اما
لوجود الاجماع عليه او موافقته لما دلت العقول اليه او لاشارة في السير والكتب لاشتهاره
بين المخالف والموالف الا ما اوردته عن ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلم
فانه ليس في الاشتهار على حد ما سواه وان كان مشتملا على مثل الذي قدمناه
فلاجل ذلك ذكرت اسناده في اول خبر من ذلك دون غيره لان جميع ما ذكرت
عنه عليه السلام انما رويته باسناد واحد من جملة الاخبار التي ذكرها عليه السلم
في تفسيره والله المستعان فيما قصدناه وهو حسبنا ونعم الوكيل فصل في ذكر
طرف مما امر الله تعالى في كتابه من الحجاج والجدال بالتي هي احسن وفي فضل العلما
قال الله تعالى في كتابه مخاطبا لنبيه محمد صلى الله عليه وآله وجادلهم بالتي هي
احسن وقال عز من قائل ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن وقال
تعالى الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه وقال تعالى حكاية عن ابرهيم عليه السلم
ايضا لما احتج على عبدة الكوكب المعروف بالزهرة وعبدة الشمس والقمر جميعا بزوالها
وانتقالها وطلوعها وافولها على حدوثها واثبات محدث لها وفاطر اياها

وكذلك

وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين الى قوله
تعالى وتلك حجتنا آتيناها ابرهيم على قومه وغير ذلك من الآيات التي فيها الامر
بالاحتجاج وسناتي ذكر شرحها في موضعها ان شاء الله تعالى وروي عن النبي صلى الله
عليه وآله انه قال نحن المجادلون في دين الله على لسان سبعين نبيا واما الاخبار
في فضل العلماء فهي اكثر من ان تعد وتحصى ولكنا نذكر طرفا منها فمن ذلك
ما حدثني به السيد العالم العابد ابو جعفر مهدي بن ابي حرب الحسيني المرعشي رضي الله
عنه قال حدثني الشيخ الصدوق ابو عبد الله جعفر بن محمد بن احمد الدوريستي
رحمه الله قال حدثني ابي محمد بن احمد قال حدثني الشيخ السعيد ابو جعفر محمد بن
علي بن الحسين بن الحسن موسى بن بابويه القمي رضي الله عنه قال حدثني ابو الحسن
محمد بن القسم الاسترابادي المفسر قال حدثني ابو يعقوب يوسف بن محمد بن
زياد وابو الحسين علي بن محمد بن سيار وكانا من الشيعة الامامية قالا حدثنا
ابو محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلم قال حدثني ابي عن آبائه عليهم السلم
عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال اشد من يتم اليتيم الذي انقطع
عن امه وابيه يتم يتيم انقطع عن امامه ولا يقدر على الوصول اليه ولا يدري
كيف حكمه فيما يبتلى به من شرايع دينه الا فمن كان من شيعتنا عالما بعلومنا
وهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حجره الا فمن هداه
وارشده وعلمه شريعتنا كان معنا في الرفيق الاعلى وبهذا الاسناد

الحسن ع

عن ابی محمد الحسن العسکری علیه السلم قال قال علی بن ابی طالب ع من کان
من شیعتنا عالما بشریعتنا فاخرج ضعفاء شیعتنا من ظلمة جهلهم الی نور
العلم الذی حبوناه به جاء یوم القیمة علی رأسه تاج من نور یضیء لجمیع اهل
العرصات وحلة لا یقوم لاقل سلك منها الدنیا بحذافرها ثم ینادی
منادی یا عباد الله هذا عالم من تلامذة بعض علماء آل محمد الا فمن اخرجه
فی الدنیا من حیرة جهله فلیتشبث بنوره لیخرجه من حیرة ظلمة هذه العرصات
الی نزهة الجنان فیخرج کل من کان قد علمه فی الدنیا خیرا او فتح عن قلبه من الجهل
قفلا او اوضح له عن شبهة وبهذا الاسناد عن ابی محمد الحسن بن علی العسکری
علیهما السلم قال قال الحسن بن علی علیهما السلم فضل کافل یتیم آل محمد
المنقطع عن موالیه الناشب فی رتبة الجهل یخرجه من جهله ویوضح له ما اشتبه
علیه علی فضل کافل یتیم یطعمه ویسقیه کفضل الشمس علی السهی وبهذا الاسناد
عن ابی محمد الحسن بن علی العسکری علیهما السلم قال قال الحسین بن علی
علیهما السلم من کفل یتیما لنا قطعته عنا محبتنا باستارنا فواساه من علومنا
التی سقطت الیه حتی ارشده وهداه قال قال الله عز وجل یا ایها العبد
الکریم المواسی انا اولی بالکرم منك اجعلوا له یا ملائکتی فی الجنان
بعدد کل حرف علمه الف الف قصر وضموا الیها ما یلیق بها من سائر النعم
وبهذا اسناد عنه علیه السلم قال قال محمد بن علی الباقر علیهما السلم العالم کمن معه

شمعة

شمعة تضیء للناس فکل من ابصر بشمعته دعا له بخیر کذلك العالم معه
شمعة تزیل ظلمة الجهل والحیرة وکل من اضاءت له فخرج بها من حیرة او نجا
من جهل فهو من عتقائه من النار والله یعوضه عن ذلك بکل شعرة لمن اعتقه
ما هو افضل له من الصدقة بمائة الف قنطار علی الوجه الذی امر الله عز وجل به
بل تلك الصدقة وبال علی صاحبها لکن یعطیه الله ما هو افضل من مائة
الف رکعة بین یدی الکعبة وبهذا الاسناد عنه علیه السلم قال قال جعفر بن محمد
الصادق ع علماء شیعتنا مرابطون فی الثغر الذی یلی ابلیس لعنه الله وعفاریته
یمنعوهم عن الخروج علی ضعفاء شیعتنا وعن ان یتسلط علیهم ابلیس وشیعته
النواصب الا فمن انتصب لذلك من شیعتنا کان افضل ممن جاهد الروم
والترك والخزر الف الف مرة لانه یدفع عن ادیان محبینا وذلك یدفع عن
ابدانهم وعنه علیه السلم بالاسناد المتقدم قال قال موسی بن جعفر علیهما السلام
فقیه واحد ینقذ یتیما من ایتامنا المنقطعین عنا وعن مشاهدتنا
بتعلیم ما هو محتاج الیه اشد علی ابلیس من الف الف عابد لان العابد همته ذات
نفسه فقط وهذا همته مع ذات نفسه ذات عباد الله تعالی وامائه لینقذهم من
ایدی ابلیس لعنه الله ومردته فلذلك هو افضل عند الله من الف الف عابد وعنه
علیه السلم قال قال علی بن موسی الرضا علیهما السلم یقال للعابد یوم القیمة
نعم الرجل کنت همتك ذات نفسك وکفیت الناس مؤنة نفسك فادخل الجنة

الا ان الفقيه من افاض على الناس خيره وانقذهم من اعدائهم ووفر عليهم
نعم جنان الله تعالى وحصل لهم رضوان الله تعالى ويقال للفقيه يا ايها الكافل
لايتام آل محمد الهادي لضعفاء محبيهم ومواليهم قف حتى تشفع لكل من اخذ
منك وعنك او تعلم منك فيقف فيدخل الجنة ومعه فئاماً وفئاماً وفئاماً
حتى قال عشراً وهم الذين اخذوا عنه علومه واخذوا عمن اخذ عنه وعمن اخذ عمن اخذ عنه
الى يوم القيامة فانظروا كم صرف ما بين المنزلتين وعنه عليه السلام قال قال
محمد بن علي الجواد عليهما السلام من تكفل من الناس بايتام آل محمد المنقطعين عن امامهم
المتحيرين في جهلهم الاسارى في ايدي شياطينهم وفي ايدي النواصب من اعدائنا
فاستنقذهم منهم واخرجهم من حيرتهم وقهر الشياطين برد وساوسهم وقهر
الناصبين بحجج ربهم ودلايل ائمتهم ليحفظوا عهد الله على العباد بافضل الموانع
باكثر من فضل السماء على الارض والعرش والكرسي والحجب على السماء
وفضلهم على هذا العابد كفضل القمر ليلة البدر على اخفى كوكب في السماء
وعنه عليه السلام قال قال علي بن محمد عليهما السلام لولا من يبقى بعد غيبة قائمنا
عليه السلام من العلماء الداعين اليه والدالين عليه والذابين عن دينه بحجج الله
والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك ابليس ومردته ومن فخاخ النواصب
لما بقي احد الا ارتد عن دين الله عز وجل ولكنهم الذين يمسكون ازمة قلوب
ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب السفينة سكانها اولئك هم الافضلون عند الله

عزوجل

عز وجل وعنه عليه السلام قال يأتي علماء شيعتنا القوامون بضعفاء محبينا
واهل ولايتنا يوم القيامة والانوار تسطع من تيجانهم على رأس كل واحد
منهم تاج بهاء قد انبثت تلك الانوار في عرصات القيمة ودورها مسيرة
ثلثمائة الف سنة فشعاع تيجانهم ينبث فيها كلها فلا يبقى هناك يتيم قد كفلوه
من ظلمة الجهل انقذوه ومن حيرة التيه اخرجوه الا من تعلق بشعبة من
انوارهم فرفعته الى العلو حتى يحاذي بهم فوق الجنان ثم ينزلهم على
منازلهم المعدة في جوار استاديهم ومعلميهم وبحضرة ائمتهم الذين كانوا اليهم
يدعون ولا يبقى ناصب من النواصب يصيبه من شعاع تلك التيجان الا عميت
عيناه واصمت اذناه واخرس لسانه ويحول عليه اشد من لهب النيران
فيحملهم حتى يدفعهم الى الزبانية فيدعونهم الى سواء الجحيم وقال ايضاً ابو محمد
الحسن العسكري عليه السلام ان من محبي آل محمد صلوات الله عليه وآله مساكين
مواساتهم افضل من مواساة مساكين الفقراء وهم الذين سكنت جوارحهم
وضعفت قواهم عن مقابلة اعداء الله الذين يعيرونهم بدينهم ويسفهون
باحلامهم الا فمن قواهم بفقهه وعلمه حتى ازال مسكنتهم ثم سلطهم على
الاعداء الظاهرين وهم النواصب وعلى الاعداء الباطنين وهم ابليس ومردته
حتى يهزموهم عن دين الله ويذودوهم عن اولياء الله الى رسول الله صلى الله
عليه وعليهم حول الله تعالى تلك المسكنة الى شياطينهم فاعجزهم عن اضلالهم

الا إن الفقيه من افاض على الناس خيره وانقذهم من اعدائهم ووفر عليهم
نعم جنان الله تعالى وحصل لهم رضوان الله تعالى ويقال للفقيه يا ايها الكافل
لايتام آل محمد الهادى لضعفاء محبيهم ومواليهم قف حتى تشفع لكل من اخذ
منك وعنك او تعلم منك فيقف فيدخل الجنة ومعه فيامًا فيامًا وفيامًا
حتى قال عشرًا وهم الذين اخذوا عنه علومه واخذوا عمن اخذ عنه وعمن اخذ عمن اخذ عنه
الى يوم القيامة فانظروا كم صرف فرق ما بين المنزلتين وعنه عليه السلم قال قال
محمد بن على الجواد عليهما السلم من تكفل من الناس بايتام آل محمد المنقطعين عن امامهم
المتحيرين فى جهلهم الاسارى فى ايدى شياطينهم وفى ايدى النواصب من اعدائنا
فاستنقذهم منهم واخرجهم من حيرتهم وقهر الشياطين برد وساوسهم وقهر
الناصبين بحجج ربهم ودلايل ائمتهم ليحفظوا عند الله على العباد بافضل الموانع
باكثر من فضل السماء على الارض والعرش والكرسى والحجب على السماء
وفضلهم على هذا العابد كفضل القمر ليلة البدر على اخفى كوكب فى السماء
وعنه عليه السلم قال قال على بن محمد عليهما السلم لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم
عليه السلم من العلماء الداعين اليه والدالين عليه والذابين عن دينه بحجج الله
والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك ابليس ومردته ومن فخاخ النواصب
لما بقى احد الا ارتد عن دين الله عز وجل ولكنهم الذين يمسكون ازمة قلوب
ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب السفينة سكانها اولئك هم الافضلون عند الله

القائم حجة الكاملين

جل

مرحوم كربلائى سيد رضا [illegible]

[illegible]

منهم تاج بهاء قد انبثت تلك الانوار فى عرصات القيمة ودورها مسيرة
ثلثمائة الف سنة فشعاع تيجانهم تنبث فيها كلها فلا يبقى هناك يتيم قد كفلوه
من ظلمة الجهل انقذوه ومن حيرة التيه اخرجوه الا من تعلق بشعبة من
انوارهم فرفعته الى العلو حتى يحاذى بهم فوق الجنان ثم ينزلهم على
منازلهم المعدة فى جوار استاديهم ومعلميهم وبحضرة ائمتهم الذين كانوا اليهم
يدعون ولا يبقى ناصب من النواصب يصيبه من شعاع تلك التيجان الا عميت
عيناه واصمت اذناه واخرس لسانه وتحول عليه اشد من لهب النيران
فيحملهم حتى يدفعهم الى الزبانية فيدعونهم الى سواء الجحيم وقال ايضًا ابو محمد
الحسن العسكرى عليه السلم ان من محبى آل محمد صلوات الله عليه وآله مساكين
مواساتهم افضل من مواساة مساكين الفقراء وهم الذين سكنت جوارحهم
وضعفت قواهم عن مقابلة اعداء الله الذين يعيرونهم بدينهم ويسفهون
احلامهم الا فمن قواهم بفقهه وعلمه حتى ازال مسكنتهم ثم سلطهم على
الاعداء الظاهرين وهم النواصب وعلى الاعداء الباطنين وهم ابليس ومردته
حتى يهزموهم عن دين الله ويذودوهم عن اولياء آل رسول الله صلى الله
عليه وعليهم حول الله تعالى تلك المسكنة الى شياطينهم فاعجزهم عن اضلالهم

الا إنّ الفقيه من افاض على الناس خيره وانقذهم من اعدائهم ووفّر عليهم

نعم جنان الله تعالى وحصّل لهم رضوان الله تعالى ويقال للفقيه يا ايّها الكافل

لايتام آل محمد الهادى لضعفاء محبّيهم ومواليهم قِف حتى تشفع لكلّ من اخذ

منك وعنك او تعلّم منك فيقف فيدخل الجنة ومعه فئاما وفئاما وفئاما

حتى قال عشرا وهم الذين اخذوا عنه علومه واخذوا عمّن اخذ عنه وعمّن اخذ عمّن

الى يوم القيامة فانظروا كم فرق ما بين المنزلتين وعنه عليه السلم قال قال

محمد بن على الجواد عليهما السلم من تكفّل بايتام آل محمد المنقطعين عن امامهم

المتحيّرين فى جهلهم الاسارى فى ايدى شياطينهم وفى ايدى النواصب من اعدائنا

فاستنقذهم منهم واخرجهم من حيرتهم وقهر الشياطين بردّ وساوسهم وقهر

الناصبين بحجج ربهم ودلائل ائمتهم ليحفظوا عند الله على العباد بافضل الموانع

باكثر من فضل السماء على الارض والعرش والكرسى والحجب على السماء

وفضلهم على هذا العابد كفضل القمر ليلة البدر على اخفى كوكب فى السماء

وعنه عليه السلم قال قال على بن محمد عليهما السلم لولا من يبقى بعد غيبة قائمنا

عليه السلم من العلماء الداعين اليه والدالين عليه والذابين عن دينه بحجج الله

والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك ابليس ومردته ومن فخاخ النواصب

لما بقى احدا الا ارتد عن دين الله عز وجل ولكنهم الذين يمسكون ازمة قلوب

ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب السفينة سكّانها اولئك هم الافضلون عند الله

جل

ثلثمائة الف سنة فشعاع تيجانهم تنبث فيها كلها فلا يبقى هناك يتيم قد كفلوه

من ظلمة الجهل انقذوه ومن حيرة التيه اخرجوه الا من تعلّق بشعبة من

انوارهم فرفعته الى العلو حتى يحاذى بهم فوق الجنان ثم ينزلهم على

منازلهم المعدّة فى جوار استاديهم ومعلّميهم وبحضرة ائمتهم الذين كانوا اليهم

يدعون ولا يبقى ناصب من النواصب يصيبه من شعاع تلك التيجان الا عميت

عيناه واصمّت اذناه واخرس لسانه وتحوّل عليه اشدّ من لهب النيران

فيحملهم حتى يدفعهم الى الزبانية فيدعونهم الى سواء الجحيم وقال ايضا ابو محمد

الحسن العسكرى عليه السلم ان من محبّى آل محمد صلوات الله عليه وآله مساكين

مواساتهم افضل من مواساة مساكين الفقراء وهم الذين سكنت جوارحهم

وضعفت قواهم عن مقابلة اعداء الله الذين يعيّرونهم بدينهم ويسفّهون

احلامهم الا فمن قوّاهم بفقهه وعلمه حتى ازال مسكنتهم ثم سلّطهم على

الاعداء الظاهرين وهم النواصب وعلى الاعداء الباطنين وهم ابليس ومردته

حتى يهزموهم عن دين الله ويذودوهم عن اولياء آل رسول الله صلى الله

عليه وعليهم حوّل الله تعالى تلك المسكنة الى شياطينهم فاعجزهم عن اضلالهم

فرضي الله تعالى بذلك قضاءً حقاً على لسان رسول الله عليه وآله وقال ابو محمد الحسن بن
العسكري عليهما السلم قال قال علي بن ابي طالب عليه السلم من قوّى مسكيناً في دينه ضعيفاً
في معرفته على ناصبيّ مخالف فافحمه لقّنه الله يوم القيمة ويوم يُدلى في قبره ان يقول الله
ربّي ومحمّد نبيّ وعليّ وليّي والكعبة قبلتي والقران بهجتي وعدّتي والمؤمنون اخواني فيقول
الله عزّ وجلّ ادليت بالحجّة فوجبت لك اعالي درجات الجنّة فعند ذلك يتحوّل عليه
قبره انزه رياض الجنّة وقال ابو محمد عليه السلم قال فاطمة عليها السلم وقد اختصم
اليها امراتان فتنازعتا في شيء من امر الدين احديهما معاندة والاخرى مؤمنة
ففتحت على المؤمنة حجّتها فاستظهرت على المعاندة ففرحت فرحاً شديداً فقالت
فاطمة عليها السلم ان فرح الملائكة باستظهارك عليها اشدّ من فرحك وان حزن
الشيطان ومردته بحزنها عنك اشدّ من حزنها وان الله تعالى قال للملائكة اوجبوا
لفاطمة بما فتحت على هذه المسكينة الاسيرة من الجنان الف الف ضعف ممّا
كنت اعددت لها فاجعلوا هذه سنّة في كلّ من يفتح على اسير مسكين فيغلب معانداً
مثل الف الف ما كان معدّاً له من الجنان وقال ابو محمد عليه السلم قال قال الحسن
بن علي بن ابي طالب عليهما السلم وقد حمل اليه رجل هديّة فقال الحسن عليه السلم ايّما احبّ
اليك ان اردّ عليك بدلها عشرين ضعفاً عشرين الف درهم او افتح لك باباً من العلم
تقهر فلان الناصبي في قريتك تنقذ به ضعفاء اهل قريتك فان احسنت الاختيار
جمعت لك الامرين وان اسأت الاختيار خيّرتك لتأخذ ايّهما شئت فقال

ابن

يابن رسول الله فثوابي في قهري لذلك الناصبي واستنقاذي لاولئك
الضعفاء من يده قدره عشرين الف درهم قال الامام بل اكثر من الدنيا عشرين
الف الف مرّة فقال يابن رسول الله فكيف اختار الادون بل اختار الافضل
الكلمة التي اقهر بها عدوّ الله واذوده عن اولياء الله فقال الحسن بن علي عليهما السلم
قد احسنت الاختيار وعلّمه الكلمة واعطاه عشرين الف درهم فذهب فافحم
الرجل فاتصل خبره به عليه السلم فقال له حين حضره معه يا عبد الله ما ربح
احد مثل ربحك ولا اكتسب احد من الاوداء مثل ما اكتسبت مودّة الله اولاً
ومودّة محمد وعلي ثانياً ومودّة الطيّبين من آلهما ثالثاً ومودّة ملائكة الله
المقرّبين رابعاً ومودّة اخوانك المؤمنين خامساً واكتسبت بعدد كلّ مؤمن
وكافر ما هو افضل من الدنيا الف مرّة فهنيئاً لك هنيئاً وقال ابو محمد عليه السلم
قال جعفر بن محمد عليهما السلم من كان همّه في كسر النواصب عن المساكين
من شيعتنا الموالين حميّة لنا اهل البيت يكسرهم عنهم ويكشف عن
مخازيهم ويبيّن عوارهم ويفخم امر محمد وآله عليهم السلم جعل الله همّته املاك
الجنان في بناء قصوره ودوره يستعمل بكلّ حرف من حروف حججه على اعداء الله
اكثر من عدد اهل الدنيا املاكاً قوّة كلّ واحد تفضل على حمل السموات
والارضين فكم من بناء وكم من نعمة وكم من قصور لا يعرف قدرها
الّا ربّ العالمين وقال ابو محمد عليه السلم قال علي بن موسى الرضا عليه السلم

افضل ما يقدمه العالم من محبينا وموالينا امامه ليوم فقره وفاقته وذلته
ومسكنته ان يغيث فى الدنيا مسكينا من محبينا من يد ناصبى عدو الله ولرسوله
يقوم من قبره والملائكة صفوف من شفير قبره الى موضع محله من جنان الله
فيحملونه على اجنحتهم يقولون مرحبا طوبى لك يا دافع الكلام عن الابرار | الكلاب
ويا ايها المتعصب للائمة الاخيار وقال ابو محمد عليه السلم لبعض تلامذته لما اجتمع
قوم من الموالى والمحبين لآل محمد صلى الله عليه وآله بحضرته وقالوا يا ابن رسول الله
ان لنا جارا من النصاب يؤذينا ويحتج علينا فى تفضيل الاول والثانى والثالث
على امير المومنين عليه السلم ويورد علينا حججا لا ندرى كيف الجواب عنها والخروج
منها مر بهولاء اذا كانوا مجتمعين يتكلمون وتسمع عليهم فيستدعون منك | فقال الرجل
الكلام فتكلم فافحم صاحبهم واكسر عرته وفل حده ولا تبق له باقية فذهب
الرجل وحضر الموضع وحضروا معه فتكلم الرجل فافحمه وصيره لا يدرى
انى السماء هو او فى الارض قالوا ووقع علينا من الفرح والسرور ما لا يعلمه
الا الله تعالى وعلى الرجل والمتعصبين له من الحزن والغم مثل ما لحقنا
من السرور فلما رجعنا الى الامام عليه السلم قال لنا ان الذى فى السموات من
الفرح والطرب بكسر هذا العدو لله كان اكثر مما كان بحضرتكم والذى كان
بحضرة ابليس وعتاة مردته من الشياطين من الحزن والغم اشد مما كان
بحضرتهم ولقد صلى على هذا العبد الكاسر له ملائكة السماء والحجب والكرسى

وقابلها

وقابلها الله بالاجابة فاكرم ايابه وعظم ثوابه ولقد لعنت تلك الملائكة
عدو الله المكسور وقابلها الله بالاجابة فشدد حسابه واطال عذابه فصل
فى ذكر طرف مما جاء عن النبى صلى الله عليه وآله من الجدال والمحاجة
والمناظرة وما يجرى مجرى ذلك مع من خالف الاسلام وغيرهم قال
ابو محمد الحسن العسكرى عليه السلم ذكر عند الصادق عليه السلم الجدال فى
الدين وان رسول الله صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلم قد نهوا عنه فقال
الصادق عليه السلم لم ينه عنه مطلقا لكنه نهى عن الجدال بغير التى هى احسن
اما تسمعون الله تعالى يقول ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتى هى احسن
وقوله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم
بالتى هى احسن فالجدال بالتى هى احسن قد قرنه العلماء بالدين والجدال
بغير التى هى احسن محرم حرمه الله تعالى على شيعتنا وكيف يحرم الله الجدال
جملة وهو يقول وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى
وقال تعالى تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين فجعل علم
الصدق والايمان بالبرهان وهل يؤتى بالبرهان الا فى الجدال بالتى هى
احسن قيل يا ابن رسول الله ما الجدال بالتى هى احسن والتى ليست باحسن
اما الجدال بغير التى هى احسن ان تجادل مبطلا فيورد عليك باطلا فلا
ترده بحجة قد نصبها الله ولكن تجحد قوله او تجحد حقا يريد بذلك المبطل

اذ تغير به باطلا تجحد ذلك الحق مخافة ان يكون له عليك فيه حجة لانك
لا تدرى كيف المخلص منه فذلك حرام على شيعتنا ان يصيروا فتنة على
ضعفاء اخوانهم وعلى المبطلين اما المبطلون فيجعلون ضعف الضعيف
منكم اذا تعاطى مجادلته وضعف فى يده حجة له على باطله واما الضعفاء
منكم فتغم قلوبهم لما يرون من ضعف المحق فى يد المبطل واما الجدال بالتى
هى احسن فهو ما امر الله تعالى به نبيه ان يجادل به من جحد البعث بعد الموت
واحياءه له فقال الله تعالى حاكيا عنه وضرب لنا مثلا ونسى خلقه
قال من يحيى العظام وهى رميم فقال الله تعالى فى الرد عليه قل يا محمد
يحييها الذى انشاءها اول مرة وهو بكل خلق عليم الذى جعل لكم من الشجر
الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون فاراد الله تعالى من نبيه ان يجادل
المبطل الذى قال كيف يجوز ان يبعث هذه العظام وهى رميم فقال الله لنبيه
قل يا محمد يحييها الذى انشاها اول مرة افيعجزه من ابتدئ به لا من شئ ان يعيده بعد ان يبلى بل ابتداءه اصعب عندكم من اعادته ثم قال الذى جعل لكم
من الشجر الاخضر نارا اى اذا كمن النار الحارة فى الشجر الاخضر الرطب ثم يستخرجها
فعرفكم انه على اعادة من بلى اقدر ثم قال اوليس الذى خلق السموات والارض
بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم اى اذا كان خلق السموات
والارض اعظم وابعد فى اوهامكم وقدركم ان يقدروا عليه من اعادة
كيف تستبعدوا

وهو بكل خلق عليم

البالى

البالى فكيف جوزتم من الله خلق هذا الذى اعجب عندكم والاصعب لديكم
ولم تجوزوا منه ما هو اسهل عندكم من اعادة البالى قال الصادق
عليه السلام فهذا الجدال بالتى هى احسن لان فيها قطع عذر الكافرين
وازالة شبههم واما الجدال بغير التى هى احسن بان تجحد حقا لا يمكنك ان تفرق
بينه وبين باطل من تجادله وانما يدفعه عن باطله بان تجحد الحق فهذا
هو المحرم لانك مثله جحد هو حقا وجحدت انت حقا آخر قال ابو محمد الحسن
ابو الحسن العسكرى عليه السلام فقام اليه رجل آخر فقال يا ابن رسول الله افجادل
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الصادق عليه السلام مهما ظننت برسول الله
من شئ فلا تظنن به مخالفة الله اليس الله تعالى قد قال وجادلهم بالتى هى
احسن وقال يحييها الذى انشاها اول مرة لمن ضرب الله مثلا افتظن
ان رسول الله صلى الله عليه وآله خالف ما امره الله تعالى به فلم يجادل بما امره الله به
ولم يخبر عن امر الله بما امره ان يخبره ولقد حدثنى ابى الباقر عن جدى على بن الحسين
زين العابدين عن ابيه الحسين بن على سيد الشهداء عن ابيه على بن ابى طالب
عليهم السلام انه اجتمع يوما عند رسول الله صلى الله عليه وآله اهل خمسة اديان
اليهودى والنصارى والدهرية والثنوية ومشركوا العرب فقالت اليهود نحن
نقول عزير ابن الله وقد جئناك يا محمد لننظر ما تقول فان تبعتنا فنحن اسبق
الى الصواب منك وافضل وان خالفتنا خصمناك وقالت النصارى نحن

نقول ان المسيح ابن الله به وقد جئناك لننظر ما تقول فان تبعتنا فنحن اسبق
الى الصواب منك وافضل وان خالفتنا خصمناك وقالت الدهرية نحن
نقول ان الاشياء لابدو لها وهي دائمة وقد جئناك لننظر ما تقول فان
تبعتنا فنحن اسبق بالصواب منك وافضل وان خالفتنا خصمناك وقالت
الثنوية نحن نقول النور والظلمة هما المدبران وقد جئناك لننظر ما تقول
فان تبعتنا فنحن اسبق منك الى الصواب وافضل وان خالفتنا خصمناك
وقالت مشركو العرب نحن نقول ان اوثاننا الهة وقد جئناك لننظر ما تقول
فان تبعتنا فنحن اسبق منك الى الصواب وافضل وان خالفتنا خصمناك
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله آمنت بالله وحده لا شريك له وكفرت بالجبت
والطاغوت وبكل معبود سواه   ثم قال لهم ان الله تعالى قد بعثني
كافة للناس بشيرا ونذيرا حجة على العالمين وسيرد الله كيد من يكيد دينه
في نحره ثم قال لليهود اجئتموني لاقبل قولكم بغير حجة قالوا لا قال فما الذي
دعاكم الى القول بان عزيرا ابن الله قالوا لانه احيى لبني اسرائيل التورية بعد
ما ذهبت ولم يفعل بها هذا الا لانه ابنه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
فكيف صار عزير ابن الله دون موسى وهو الذي جاءهم بالتورية ورأوا منه المعجزات
ما قد علمتم بالاثنين ولئن كان عزير ابن الله لما ظهر من الكرامة لعزير يوجب
انه ابنه فاضعاف هذه الكرامة باحياء التورية فلقد كان موسى بالبنوة

ولى واحق ولئن كان هذا المقدار من اكرامه لعزير يوجب انه ابنه
فاضعاف هذه الكرامة لموسى توجب له منزلة اجل من البنوة لانكم
ان كنتم انما تريدون بالبنوة الدلالة على سبيل ما تشاهدونه في دنياكم
هذه من ولادة الامهات الاولاد بوطي آبائهم لهن فقد كفرتم بالله و
شبهتموه بخلقه واوجبتم فيه صفات المحدثين ووجب عندكم ان يكون محدثا
مخلوقا وان يكون له خالقا صنعه وابتدعه قالوا لسنا نعني هذا فان
هذا كفر كما ذكرت ولكنا نعني انه ابنه على معنى الكرامة وان لم يكن هناك
ولادة كما يقول بعض علمائنا لمن يريد اكرامه وابانته بالمنزلة من غيره
يا بني وانه ابني لا على اثبات ولادته منه لانه قد يقول ذلك لمن هو اجنبي
لا نسب بينه وبينه وكذلك لما فعل الله تعالى بعزير ما فعل كان قد اتخذه ابنا
على الكرامة لا على الولادة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فهذا ما قلته
لكم انه وان وجب على هذا الوجه ان يكون عزير ابنه فان هذه المنزلة
لموسى اولى وان الله تعالى يفضح كل مبطل باقراره ويقلب عليه حجته ان احتججتم
به يؤديكم الى ما هو اكبر مما ذكرته لكم لانكم قلتم ان عظيما من
عظمائكم قد يقول لاجنبي لا نسب بينه وبينه يا بني وهذا ابني لا على
طريق الولادة فقد تجدون ايضا هذا العظيم يقول لاجنبي آخر هذا اخي ولآخر
هذا شيخي وابي ولآخر هذا سيدي ويا سيدي على سبيل الاكرام وان من زاده

في الكرامة زاده في مثل هذا القول فاذن يجوز عندكم ان يكون موسى عليه
السلم اخا الله او شيخا له او ابا او سيدا لانه قد زاده في الاكرام مما العزيز لما ان
من زاد رجلا في الاكرام قال له يا سيدي ويا شيخي ويا عمي ويا رئيسي على طريق
الاكرام وان من زاده في الكرامة زاده في مثل هذا القول افيجوز عندكم
ان يكون موسى اخا الله او شيخا له او عما او رئيسا او سيدا او اميرا لانه قد
زاده في الاكرام على من قال له يا شيخي او يا سيدي او يا عمي او يا اميري او يا
رئيسي قال فصمت القوم وتحيروا وقالوا يا محمد اجلنا نتفكر فيما قد قلته لنا فقال
انظروا فيه بقلوب معتقدة للانصاف يهديكم الله ثم اقبل صلى الله عليه واله
على النصارى ثم قال لهم وانتم قلتم ان القديم عز وجل اتخذ المسيح عليه السلم
ابنه فما الذي اردتموه بهذا القول اردتم ان القديم صار محدثا لوجود هذا
المحدث الذي هو عيسى او المحدث الذي هو عيسى صار قديما لوجود القديم الذي
هو الله او معنى قولكم انه اتخذه بانه اختصه بكرامة لم يكرم بها احدا
سواه فان اردتم ان القديم صار محدثا فقد ابطلتم لان القديم محال ان
ينقلب يصير محدثا وان اردتم انه اتخذه بانه اختصه وبانه اصطفاه على سائر
عباده فقد اقررتم بحدوث عيسى وبحدوث المعنى الذي اتخذه به من اجله
لانه اذا كان عيسى عليه السلم محدثا وكان الله اتخذه بان احدث به معنى
صار به اكرم الخلق عنده فقد صار عيسى عليه السلم وذلك المعنى محدثين وهذا

خلاف ما بداء ثم تقولونه فقالت النصارى يا محمد ان الله تعالى لما اظهر على
يد عيسى من الاشياء العجيبة ما اظهر فقد اتخذه ولدا على جهة الكرامة فقال
لهم رسول الله صلى الله عليه واله فقد سمعتم ما قلته لليهود في هذا المعنى الذي
ذكرتموه ثم اعاد صلى الله عليه واله ذلك كله فسكتوا الا رجلا واحدا منهم قال
له يا محمد اولستم تقولون ان ابراهيم خليل الله قال قد قلنا ذلك قال اذا
قلتم ذلك فلم منعتمونا ان نقول ان عيسى ابن الله فقال رسول الله صلى الله
عليه واله انهما لن يشتبها لان قولنا ان ابراهيم خليل الله فانما هو مشتق من الخلة
او الخلة فاما الخلة انما معناها الفقر والفاقة وقد كان خليلا الى ربه فقيرا
واليه منقطعا وعن غيره متعففا معرضا مستغنيا وذلك لما اريد قذفه في النار
فرمي به في المنجنيق فبعث الله الى جبرئيل عليه السلم وقال له ادرك عبدي فجاءه
فلقيه في الهواء فقال كلفني ما بداء لك فقد بعثني الله لنصرتك فقال ابرهيم
عليه السلم بلى حسبي الله ونعم الوكيل لاني لا اسئل غيره ولا حاجة لي الا اليه
فسماه خليله اي فقيره ومحتاجه والمنقطع اليه عمن سواه واذا جعل معنى ذلك
من الخلة وهو انه قد تخلل معانيه ووقف على اسرار لم يقف عليها غيره كان
معناها خليله لم يكن العالم به وبامورة ولا يوجب ذلك تشبيه الله بخلقه
الا ترون انه اذا لم ينقطع اليه لم يكن خليله واذا لم يكن يعلم باسراره لم يكن
خليله وان من يلد الرجل وان اهانه واقصاه لم يخرج عن ان يكون ولده

لان معنى الولادة قايم ثم ان اوجب من يقول على قول ابرهيم خليله
ان تقيسوا انتم فتقولوا ان عيسى ابنه وجب ايضا كذلك ان تقولوا ان موسى ايضا
ابنه فان الذى معه من المعجزات لم يكن بدون ما كان مع عيسى فقولوا
ان موسى ايضا ابنه وان يجوز ان تقولوا على هذا المعنى انه شيخه وسيده وعمه و
رئيسه واميره كما ذكرتم لليهود فقال بعضهم لبعض وفي الكتب المنزلة ان
عيسى قال اذهب الى ابي وابيكم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فان
كنتم بذلك الكتاب تعلمون فان فيه اذهب الى ابي وابيكم فتقولوا ان
جميع الذين خاطبهم عيسى عليه السلم كانوا ابناء الله كما كان عيسى ابنه من
الوجه الذى كان عيسى ابنه ثم ان ما في هذا الكتاب يبطل عليكم هذا الذي
زعمتم ان عيسى من جهة الاختصاص كان ابناله لانكم قلتم انما قلنا انه ابنه
لانه اختصه بما لم يختص به غيره وانتم تعلمون ان الذى خص به عيسى لم يخص
هؤلاء القوم الذين قال لهم عيسى اذهب الى ابي وابيكم فبطل ان يكون الا
ختصاص بعيسى لانه قد ثبت عندكم بقول عيسى لمن لم يكن له مثل اختصاص
عيسى وانتم لما حكيتم لفظة عيسى وتاولتموها على غير وجهها لانه اذا قال اذهب
الى ابي وابيكم فقد اراد غير ما ذهبتم اليه وتحيلتموه وما يدريكم لعله عنى
اذهب الى آدم او الى نوح ان الله يرفعني اليهم ويجمعني معهم وآدم ابي وابيكم أبي وابيكم
وكذلك نوح بل ما اراد غير هذا قال فسكتت النصارى وقالوا ما راينا اليوم
مجادلا

مجادلا ومخاصما وسننظر في امورنا ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله
على الدهرية فقال وانتم فما الذى دعاكم الى القول بان الاشياء لا بدو
لها وهي دائمة لم تزل ولا تزال فقالوا لانا لا نحكم الا بما نشاهد ولم
نجد للاشياء محدثا فحكمنا بانها لا تزال ولم نجد لها انقضاء ولا فناء
فحكمنا بانها لا تزال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله افوجدتم لها
قدما ام وجدتم لها بقاء ابد الاباد فان قلتم انكم وجدتم ذلك
انهضتم لانفسكم انكم لم تزالوا على هيئتكم وعقولكم بلا نهاية ولا
تزالون كذلك ولئن قلتم هذا دفعتم العيان وكذبكم العالمون الذين يشاهدونكم يشاهدونه
لها قدما ولا بقاء ابد الاباد قال رسول الله صلى الله عليه وآله فلم صرتم بان
تحكموا بالبقاء والقدم دائما لانكم لم تشاهدوا حدوثها وانقضاؤها
اولى من تارك التميز لها مثلكم فيحكم لها بالحدوث والانقضاء والا
نقطاع لانه لم يشاهد لها قدما ولا بقاء ابد الاباد اولستم تشاهدون
الليل والنهار احدهما بعد الاخر فقالوا نعم فقال اترونهما لم يزالا ولا
يزالان فقالوا نعم فقال افيجوز عندكم اجتماع الليل والنهار فقالوا لا فقال
صلى الله عليه وآله فاذن منقطع احدهما عن الاخر فيسبق احدهما ويكون الثاني
جاريا بعده قالوا كذلك هو فقال قد حكمتم بحدوث ما تقدم من ليل ونهار
ولم تشاهدوهما فلا تنكروا لله قدرة ثم قال صلى الله عليه وآله اتقولون

من قبلكم من الليل والنهار متناهية او غير متناهية فان قلتم غير
متناهية فقد وصل اليكم آخر بلا نهاية لاوله وان قلتم انه متناهية فقد
كان ولا شيء منها قالوا نعم قال عليه السلم لهم اقلتم ان العالم قديم غير محدث وانتم
عارفون بمعنى ما اقررتم به وبمعنى ما جحدتموه قالوا نعم فقال رسول الله صلى الله
عليه واله فهذا الذي نشاهده من الاشياء بعضها الى بعض مفتقر لانه لا
قوام للبعض الا بما يتصل به الا ترى البناء محتاجا بعض اجزائه الى بعض والا لم
يتسق ولم يستحكم وكذلك سائر ما نرى وقال عليه السلم ايضا فاذا كان
هذا المحتاج بعضه الى بعض لقوته وتمامه هو القديم فاخبروني ان لو كان
محدثا كيف كان يكون وكيف اذا كانت تكون صفته قال فبهتوا وعلموا
انهم لا يجدون للمحدث صفة يصفونه بها الا وهي موجودة في هذا الذي
زعموا انه قديم فوجموا وقالوا سننظر في امرنا ثم اقبل رسول الله صلى الله
عليه واله على الثنوية الذين قالوا النور والظلمة هما المدبران فقال وانتم
فما دعاكم الى ما قلتموه من هذا فقالوا انا وجدنا العالم صنفين خيرا وشرا
ووجدنا الخير ضدا للشر فانكرنا ان يكون فاعل واحد يفعل الشيء وضده
بل لكل واحد منهما فاعل الا ترى ان الثلج محال ان يسخن كما ان النار محال
ان تبرد فاثبتنا لذلك صانعين قديمين ظلمة ونورا فقال لهم رسول الله
صلى الله عليه واله افلستم قد وجدتم سوادا وبياضا وحمرة وصفرة وخضرة و

زرقة

زرقة وكل واحد ضد لسائرها لاستحالة اجتماع اثنين منها في
محل واحد كما كان الحر والبرد ضدين لاستحالة اجتماعهما في محل واحد
قالوا نعم قال فهلا اثبتم بعدد كل لون صانعا قديما ليكون فاعل كل ضد من
هذه الالوان غير فاعل الضد الآخر قال فسكتوا ثم قال عليه السلم فكيف
اختلط هذا النور والظلمة وهذا من طبعه الصعود وهذا من طبعه النزول
ارايتم لو ان رجلا اخذ شرقا يمشي اليه والآخر غربا اكان يجوز ان يلتقيا
ما داما سائرين على وجههما قالوا لا فقال عليه السلام فوجب عليكم ان لا يختلط
النور بالظلمة لذهاب كل واحد منهما في غير جهة الآخر فكيف وجدتم
هذا العالم من امتزاج ما هو محال ان يمتزج بل هما مدبران جميعا مخلوقان
فقالوا سننظر في امورنا ثم اقبل صلى الله عليه واله على مشركي العرب فقال وانتم فلم عبدتم الاصنام
من دون الله فقالوا نتقرب بذلك الى الله فقال عليه السلم وهي سامعة
مطيعة لربها عابدة له حتى تتقربوا بتعظيمها الى الله قالوا لا قال فانتم الذين
تنحتونها بايديكم فلان تعبدكم هي لو كان يجوز منها العبادة احرى
من ان تعبدوها اذا لم يكن امركم بتعظيمها من هو العارف بمصالحكم
وعواقبكم والحكيم فيما يكلفكم قال فلما قال رسول الله صلى الله عليه واله
هذا القول اختلفوا فقال بعضهم ان الله عز وجل قد حل في هياكل رجال كانوا
على هذه الصورة فصورنا هذه الصور نعظمها لتعظيمنا تلك الصور

التي حل فيها ربنا وقال آخرون منهم ان هذه صور اقوام سلفوا كانوا
مطيعين لله قبلنا فمثلنا صورهم وعبدناها تعظيما لله وقال آخرون منهم ان الله
لما خلق آدم عليه السلام وامر الملائكة وكنا نحن احق بالسجود لآدم من
الملائكة ففاتنا ذلك فصورنا صورته فسجدنا لها تقربا الى الله كما تقربت الملائكة
بالسجود لآدم الى الله تعالى كما امرتم بالسجود بزعمكم الى جهة مكة ففعلتم ثم نصبتم
في غير ذلك البلد بايديكم محاريب سجدتم اليها وقصدتم الكعبة لا محاريبكم وقصدتم
بالكعبة الى الله عز وجل لا اليها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اخطأتم الطريق
وضللتم اما انتم وهو صلى الله عليه وآله يخاطب الذين قالوا ان الله عز وجل يحل في
هياكل رجال كانوا على هذه الصور التي صورناها فصورنا هذه نعظمها لتعظيمنا
لتلك الصور التي حل فيها ربنا فقد وصفتم ربكم بصفة المخلوقات او يحل ربكم
في شيء حتى يحيط به ذلك الشيء فاي فرق بينه اذا وبين سائر ما يحل فيه من لونه
وطعمه ورائحته ولينه وخشونته وثقله وخفته ولم صار هذا المحلول فيه محدثا
وذلك قديما دون ان يكون ذلك محدثا وهذا قديما يحتاج الى المحال من لم يزل
قبل المحال وهو عز وجل لا يزال كما لم يزل واذا وصفتموه بصفة المحدثات في
الحلول فقد لزمكم ان تصفوه بالزوال وما وصفتموه بالزوال والحدوث فصفوه
بالفناء لان ذلك اجمع من صفات الحال والمحلول فيه وجميع ذلك يغير الذات
فان كان لم يتغير ذات الباري عز وجل بحلوله في شيء جاز ان لا يتغير بان

يتحرك ويسكن ويسود ويبيض ويحمر ويصفر وتحله الصفات التي تتعاقب على
الموصوف بها حتى يكون فيها جميع صفات المحدثين ويكون محدثا عز الله تعالى
عن ذلك علوا كبيرا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا بطل ما ظننتموه
من ان الله تعالى يحل في شيء فقد فسد ما بنيتم عليه قولكم قال فسكت القوم وقالوا
سننظر في امورنا ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على الفريق الثاني وقال
اخبرونا عنكم اذا عبدتم صور من كان يعبد الله فسجدتم لها وصليتم فوضعتم
الوجوه الكريمة على التراب بالسجود لها فما الذي ابقيتم لرب العالمين اما علمتم
ان من حق من يلزم تعظيمه وعبادته ان لا يساوى به عبيده ارأيتم ملكا
او عظيما اذا سويتموه بعبيده في التعظيم والخشوع والخضوع أيكون في ذلك
وضع من الكبير كما يكون زيادة في تعظيم الصغير فقالوا نعم قال عليه السلام افلا
تعلمون انكم من حيث تعظمون الله بتعظيم صور عباده المطيعين له تزرون
على رب العالمين قال فسكت القوم بعد ان قالوا سننظر في امورنا ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وآله للفريق الثالث لقد ضربتم لنا مثلا وشبهتمونا بانفسكم ولا سواء
وذلك انا عباد الله مخلوقين مربوبين نأتمر له فيما امرنا وننزجر عما زجرنا ونعبده
من حيث يريده منا فاذا امرنا بوجه من الوجوه اطعناه ولم نتعد الى غيره مما
لم يأمرنا ولم يأذن لنا لانا لا ندري لعله يكره وان اراد منا الاول فهو يكره الثاني
وقد نهانا ان نتقدم بين يديه فلما امرنا ان نعبده بالتوجه الى الكعبة اطعنا

ثم امرنا بعبادته الى التوجه نحوها فی سایر البلدان التی نکون بها فاطعنا فلم
نخرج فی شیء من ذلک من اتباع امره والله عز وجل حیث امرنا بالسجود لآدم لم
یأمر بالسجود لصورته التی هی غیره فلیس لکم ان تقیسوا ذلک علیه لانکم لا تدرون
لعله یکره ما تفعلون اذ لم یأمرکم به ثم قال لهم رسول الله صلی الله علیه وآله
أرأیتم لو اذن لکم رجل بدخول داره یوما بعینه الکم ان تدخلوها بعد
ذلک بغیر اذنه او لکم ان تدخلوا دارا له اخری مثلها بغیر امره او وهب لکم رجل
ثوبا من ثیابه او عبدا من عبیده او دابة من دوابه الکم ان تأخذوا ذلک قال
لم تأخذوه اخذتم آخر مثله قالوا لا لانه لم یأذن لنا فی الثانی کما اذن فی الاول
قال علیه السلام فاخبرونی الله عز وجل اولی بان لا یتصرف فی ملکه بغیر اذنه او بعض
المملوکین قالوا بلی الله اولی بان لا یتصرف فی ملکه بغیر اذنه قال فلم فعلتم ومتی امرکم
ان تسجدوا لهذه الصور قال فقال القوم سننظر فی امورنا وسکتوا وقال الصادق
علیه السلام فوالذی بعثه بالحق نبیا ما اتت علی جماعتهم الا ثلثة ایام حتی اتوا رسول
الله صلی الله علیه وآله فاسلموا وکانوا خمسة وعشرین رجلا من کل فرقة خمسة وقالوا
ما رأینا مثل حجتک یا محمد نشهد انک رسول الله

احتجاج النبی صلی الله علیه وآله علی جماعة من المشرکین

وعن ابی محمد الحسن العسکری علیه السلام انه قال قلت لابی علی بن محمد
علیه السلام هل کان رسول الله صلی الله علیه وآله یناظر الیهود والمشرکین اذا عاتبوه ویحاجهم
قال بلی مرارا کثیرة منها ما حکی الله من قولهم ما لهذا الرسول یأکل الطعام

ویمشی

ویمشی فی الاسواق لولا انزل الیه ملک الی قوله رجلا مسحورا وقالوا لولا نزل
هذا القرآن علی رجل من القریتین عظیم وقالوا لن نؤمن لک حتی تفجر لنا من
الارض ینبوعا الی قوله کتابا نقرأه ثم قیل له فی آخر ذلک لو کنت نبیا کموسی
انزلت علینا الصاعقة فی مسألتنا الیک
لان مسألتنا اشد من مسائل قوم موسی لموسی وقال ذلک ان رسول
الله صلی الله علیه وآله کان قاعدا ذات یوم بمکة بفناء الکعبة اذ اجتمع جماعة
من رؤساء قریش منهم الولید بن المغیرة المخزومی وابو البختری بن هشام وابو
جهل بن هشام والعاص بن وائل السهمی وعبد الله بن ابی امیة المخزومی وکان معهم
جمع ممن یلیهم کثیر ورسول الله صلی الله علیه وآله فی نفر من اصحابه یقرأ علیهم کتاب الله
عز وجل ویؤدی الیهم ما امر الله عن امره ونهیه فقال المشرکون بعضهم لبعض
لقد استفحل امر محمد وعظم خطبه فتعالوا نبدأ بتقریعه وتبکیته وتوبیخه والاحتجاج
علیه وابطال ما جاء به لیهون خطبه علی اصحابه ویصغر قدره عندهم فلعله ینزع عما هو
فیه من غیه وباطله وتمرده وطغیانه فان انتهی والا عاملناه بالسیف الباتر
قال ابو جهل فمن الذی یلی کلامه ومجادلته قال عبد الله بن ابی امیة المخزومی انا
الی ذلک أفما ترضانی له قرنا حسیبا ومجادلا کفیا قال ابو جهل بلی فأتوه بأجمعهم
فابتدأ عبد الله بن ابی امیة المخزومی فقال یا محمد لقد ادعیت دعوی عظیمة
وقلت مقالا هائلا زعمت انک رسول رب العالمین وما ینبغی لرب العالمین

قناطير

دخالق الخلق اجمعين ان يكون مثلك رسوله بشرا مثلنا تاكل وتمشي في
الاسواق كما نمشي فهذا ملك الروم وهذا ملك الفرس لا يبعثان رسولا الا
كثير مال عظيم حال له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد وخدام ورب
العالمين فوق هؤلاء كلهم فهم عبيده فلو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك
ونشاهده بل لو اراد الله عز وجل ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث الينا ملكا
لا بشرا مثلنا ما انت يا محمد الا مسحورا ولست بنبي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
هل بقي من كلامك شيء قال بلى لو اراد الله عز وجل ان يبعث الينا رسولا لبعث
اجل من فيما بيننا مالا واحسنه حالا فهلا نزل هذا القرآن الذي تزعم
ان الله تعالى انزله عليك وابتعثك به رسولا على رجل من القريتين عظيم
اما الوليد بن مغيرة بمكة واما عروة بن مسعود الثقفي بالطايف فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله هل بقي من كلامك شيء يا عبد الله فقال بلى لن نؤمن
لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا بمكة هذه فانها ذات حجارة وعرة وجبال
تكسح ارضها وتحفرها وتجري فيها العيون فاننا الى ذلك محتاجون او تكون
لك جنة من نخيل واعناب فتاكل منها وتطعمنا وتفجر الانهار خلالها خلال
النخيل والاعناب تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا فانك قلت
لنا وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم فلعلك تقول
بذلك ثم قال او تاتي بالله والملائكة قبيلا تاتي بربهم وهم لنا مقابلون او يكون

لك

اولا اومن بيهم

لك بيتا من زخرف تعطينا منه وتغنينا به فلعلنا نطغى فانك قلت لنا كلا ان
الانسان ليطغى ان رآه استغنى ثم قال او ترقى في السماء اي تصعد في
السماء ولن نؤمن لرقيك اي لصعودك حتى تنزل علينا كتابا نقراه من الله
العزيز الحكيم الى عبد الله بن ابي امية المخزومي ومن معه بان آمنوا بمحمد بن عبد الله
بن عبد المطلب فانه رسولي فصدقوه في مقاله فانه من عندي ثم لا
ادري يا محمد اذا فعلت هذا كله اؤمن بك بل لو رفعتنا الى السماء وفتحت
ابوابها وادخلتناها لقلنا انما سكرت ابصارنا وسحرنا فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله يا عبد الله ابقي شيء من كلامك قال يا محمد اوليس فيما اوردته
عليك كفاية وبلاغ ما بقي شيء فقل ما بدا لك وافصح عن نفسك ان كانت لك
حجة واتنا بما سألناك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم انت السامع
بكل صوت والعالم بكل شيء تعلم ما قاله عبادك فقال فانزل الله تعالى عليه
يا محمد وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام الى قوله رجلا مسحورا ثم قال الله تعالى
انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا ثم قال يا محمد تبارك
الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك
قصورا وانزل عليك يا محمد فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به
صدرك الاية وانزل عليه يا محمد وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا
لقضي الامر الى قوله وللبسنا عليهم ما يلبسون فقال رسول الله صلى الله عليه وآله

يا عبد الله اما ما ذكرت من انى اكل الطعام كما تاكلون وزعمت انه لا يجوز لاجل
هذا ان اكون لله رسولا فانما الامر لله تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو
محمود وليس لى ولا لاحد الاعتراض عليه بلم وكيف الا ترى ان الله عز وجل
كيف افقر بعضا واصح بعضا واسقم بعضا وشرف بعضا واوضع بعضا وكلهم
ممن ياكل الطعام ثم ليس للفقراء ان يقولوا لم افقرتنا واغنيتهم ولا للوضعاء
ان يقولوا لم وضعتنا وشرفتهم ولا للزمناء والضعفاء ان يقولوا لم ازمنتنا
واضعفتنا وصححتهم ولا للاذلاء ان يقولوا لم اذللتنا واعززتهم ولا للقباح
الصور ان يقولوا لم قبحتنا وجملتهم بل ان قالوا ذلك كانوا على ربهم رادين
وله فى احكامه منازعين وبه كافرين ولكن جوابه لهم انا الملك الخافض الرافع
المغنى المفقر المعز المذل المصح المسقم وانتم العبيد ليس لكم الا التسليم
لى والانقياد لحكمى فان سلمتم كنتم عبادا مؤمنين وان ابيتم كنتم بى كافرين
وبعقوباتى من الهالكين ثم انزل الله يا محمد قل انما انا بشر مثلكم يعنى اكل
الطعام يوحى الى انما الهكم اله واحد قال رسول الله ص ولكن ربى خصنى
بالنبوة دونكم كما يخص بعض البشر بالغناء والصحة والجمال دون بعض
من البشر فلا تنكروا ان يخصنى ايضا بالنبوة ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وآله واما قولك هذا ملك الروم وملك الفرس لا يبعثان رسولا الا كثير المال
عظيم الحال له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد وخدام ورب العالمين

فوقهم

فوقهم كلهم فهم عبيده فان الله تعالى له التدبير والحكم لا يفعل على ظنك وحسبانك
ولا باقتراحك بل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود يا عبد الله انما بعث الله
نبيه ليعلم الناس دينهم ويدعوهم الى ربهم ويكد نفسه فى ذلك آناء الليل
ونهاره فلو كان صاحب قصور يحتجب فيها وعبيد وخدم يسترونه عن الناس
اليس كانت الرسالة تضيع والامور تتباطى اوما ترى الملوك اذا احتجبوا
كيف يجرى الفساد والقبائح من حيث لا يعلمون به ولا يشعرون يا عبد الله
وانما بعثنى الله ولا مال لى ليعرفكم قدرته وقوته وانه هو الناصر
لرسوله لا تقدرون على قتله ولا منعه من رسالاته فهذا ابين فى قدرته وفى
عجزكم وسوف يظفرنى الله بكم فاوسعكم قتلا واسرا ثم يظفرنى الله ببلادكم
ويستولى عليها المؤمنون من دونكم ودون من يوافقكم على دينكم ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله اما قولك لى لو كنت نبيا لكان معك ملكا
يصدقك ونشاهده بل لو اراد الله تعالى ان يبعث الينا نبيا لكان انما
يبعث ملكا لا بشرا مثلنا فالملك لا تشاهده حواسكم لانه من جنس هذا
الهواء لا عيان منه ولو شاهدتموه بان يزاد فى ابصاركم لتفهموا عنه مقالته
فقلتم ليس هذا ملكا بل هذا بشر لانه انما كان يظهر لكم بصورة البشر
الذى الفتموه لتفهموا عنه مقالته وتعرفوا خطابه ومراده فكيف كنتم تعلمون
صدق الملك وان ما يقوله حق بل انما بعث الله بشرا واظهر على يديه [illegible]

التي ليست في طبايع البشر الذي قد علمتم ضمايرُ قلوبهم فتعلمون بعجزكم
عمّا جاء به انّه معجزة وانّ ذلك شهادة من الله بالصدق له ولو ظهر لكم
ملك وظهر على يديه ما تعجزوا عنه ويعجز عنه جميع البشر لم يكن في ذلك ما يدلّكم
انّ ذلك ليس في طبايع سائر اجناسه من الملائكة حتى يصير ذلك معجزة الا ترون
انّ الطيور التي تطير ليس ذلك منها بمعجز لانّ لها اجناساً يقع منها مثل طيرانها
ولو انّ ادميّاً طار كطيرانها كان ذلك معجزاً فالله عزّ وجلّ سهّل عليكم الامر
وجعله بحيث يقوم عليكم الامر وجعله بحيث يقوم عليكم حجّته وانتم تقترحون
عمل الصعب الذي لا حجّة فيه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله واما قولك ما انت
الا رجلاً مسحوراً فكيف اكون كذلك وقد تعلمون انّي في صحّة التمييز والعقل فوقكم
فهل جرّبتم منذ نشأت الى ان استكملت اربعين سنة جريرة او زلّة او كذبة او خيانة
او خطاءً من القول او سفهاً من الراي اتظنّون انّ رجلاً يعتصم طول هذه
المدّة بحول نفسه وقوّتها او بحول الله وقوّته وذلك ما قال الله تعالى انظر
كيف ضربوا لك الامثال فضلّوا فلا يستطيعون سبيلاً الى ان يثبتوا عليك
عمى بحجّة اكثر من دعاويهم الباطلة التي يبيّن عليك التحصيل بطلانها ثم
قال رسول الله صلى الله عليه وآله واما قولك لولا نزّل هذا القرآن على رجل من
القريتين عظيم الوليد بن مغيرة بمكّة وعروة بن مسعود بالطايف فانّ الله
تعالى ليس يستعظم مال الدنيا كما تستعظمه انت ولا خطر له عنده كما هو عندك

بل لو

بل لو كانت الدنيا عنده تعدل جناح بعوضة لما سقى كافراً به مخالفاً له شربة ماء
وليس قسمة الله اليك بل الله القاسم للرحمات والفاعل لما يشاء في عبيده واماته
وليس هو عزّ وجلّ ممّن يخاف احداً كما تخاف انت لماله وحاله ومعرفته بالنبوّة فتخصّه بها
ولا ممّن يطمع في احد في ماله او في حاله كما تطمع انت فتخصّه بالنبوّة لذلك
ولا ممّن يحبّ احداً محبّة الهوى كما تحبّ انت فتقدّم من لا يستحقّ التقديم وانما معاملته
بالعدل فلا يؤثر لافضل مراتب الدين وجلاله الا الافضل في طاعته والاجدّ في
خدمته وكذا لا يؤخّر في مراتب الدين وجلاله الا اشدّهم تباطياً عن طاعته
واذا كان هذه صفته لم ينظر الى مال ولا الى حال بل هذا المال والحال من
تفضّله وليس لاحد من عباده عليه ضربة لازب فلا يقال له اذا تفضّلت بالمال
على عبد فلا بدّ ان تتفضّل عليه بالنبوّة ايضاً لانّه ليس لاحد اكراهه على خلاف
مراده ولا الزامه تفضّلاً لانّه تفضّل قبله بنعمة الا ترى يا عبد الله كيف اغنى واحداً
وقبّح صورته وكيف حسّن صورة واحد وافقره وكيف شرّف واحداً وافقره
وكيف اغنى واحداً ووضعه ثم ليس لهذا الغنيّ ان يقول هلّا اضيف الى يساري
جمال فلان ولا للجميل ان يقول هلّا اضيف الى جمالي مال فلان ولا للشريف
ان يقول هلّا اضيف الى شرفي مال فلان ولا للوضيع ان يقول هلّا اضيف الى
ضعتي شرف فلان ولكنّ الحكم لله عزّ وجلّ يقسم كيف يشاء ويفعل كما يشاء
وهو حكيم في افعاله محمود في اعماله وذلك قوله تعالى وقالوا لولا نزّل هذا القرآن

على رجلٍ من القريتين عظيم قال الله أهم يقسمون رحمة ربك يا محمد نحن قسمنا
بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا فاحوجنا بعضا الى بعض احوج هذا الى مال
ذلك واحوج ذلك الى مال هذا والى خدمته فترى اجلّ الملوك واغنى الاغنياء
محتاجين الى افقر الفقراء في ضربٍ من الضروب اما سلعة ليست معه واما
خدمة تصلح لها لا تتهيأ لذلك الملك ان يستغني الا به واما باب من العلوم
والحكمة هو فقير الى ان يستفيدها من هذا الفقير الذي يحتاج الى مال ذلك
الملك الغني وذلك الملك يحتاج الى علم هذا الفقير او رأيه او معرفته ثم ليس
للملك ان يقول هلا اجتمع الى مالي علم هذا الفقير ولا للفقير ان يقول هلا
اجتمع الى معرفتي وعلمي وما اتصرف فيه من فنون الحكم مال هذا الملك
الغني ثم قال ورفعنا بعضهم فوق بعضٍ درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا
ثم قال يا محمد ورحمة ربك خير مما يجمعون مما يجمع هؤلاء من اموال الدنيا ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله اما قولك لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا
الى آخر ما قلته فانك اقترحت على محمدٍ رسول الله صلى الله عليه وآله اشياء
منها ما لو جاءك به لم يكن برهانا لنبوته ورسول الله صلى الله عليه وآله يرتفع
عن ان يغتنم جهل الجاهلين ويحتج عليهم بما لا حجة فيه ومنها لو جاءك به كان
معه هلاكك وانما يؤتى بالحجج والبراهين ليلزم عباد الله الايمان بها لا ليهلكوا
بها فانما اقترحت هلاكك ورب العالمين ارحم بعباده واعلم بمصالحهم

من ان يهلكهم كما تقترحون ومنها المحال الذي لا يصح ولا يجوز كونه ورسول
رب العالمين يعرفك ذلك ويقطع معاذيرك ويضيق عليك سبيل مخالفته
ويلجئك بحجج الله عز وجل الى تصديقه حتى لا يكون لك عنه محيد ولا محيص ومنها
ما قد اعترفت على نفسك انك فيه معاند لا تصغي الى برهان ومن كان كذلك
فدواؤه عذاب النار النازل من سمائه او في جحيمه او بسيوف اوليائه فاما قولك يا عبد الله
لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا بمكة هذه فانها ذات احجارٍ وصخورٍ
وجبالٍ تكسح ارضها وتحفرها وتجري فيها العيون فاننا الى ذلك محتاجون
فانك سألت هذا وانت جاهل بدلائل الله يا عبد الله أرأيت لو فعلت هذا
لكنت من اجل هذا نبيا قال لا قال رسول الله صلى الله عليه وآله أرأيت الطائف
التي لك فيها بساتين اما كان هناك مواضع فاسدة صعبة اصلحتها وذللتها
وكسحتها واجريت فيها عيونا استنبطتها قال بلى قال عليه السلام وهل لك فيها نظراء
قال بلى قال عليه السلام افصرت انت وهم انبياء بذلك قال لا قال عليه السلام فكذلك لا يصير
هذا حجة لمحمد لو فعله على نبوته وما هو الا كقولك لن نؤمن لك حتى تقوم وتمشي
على الارض او حتى تأكل الطعام كما يأكل الناس واما قولك يا عبد الله او تكون
لك جنة من نخيلٍ واعنابٍ بالطائف فتأكلوا منها وتطعمون منها وتفجرون الانهار
خلالها تفجيرا أوليس لاصحابك ولك جنات من نخيلٍ وعنبٍ بالطائف تأكلون
منها وتطعمون منها وتفجرون الانهار خلالها تفجيرا افصرتم انبياء بهذا

قال لا قال عليه السلام فما بال اقتراحكم على رسول الله صلى الله عليه وآله اشياء
لو كانت كما تقترحون لما دلّ على صدقه بل لو تعاطاها لدلّ تعاطيه ما على كذبه لانه
احتجّ بما لا حجة فيه ويختدع الضعفاء عن عقولهم واديانهم ورسول رب العالمين
يجلّ ويرتفع عن هذا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عبد الله اما قولك
او تسقط السماء كما زعمت كسفا فانك قلت وان يروا كسفا من السماء ساقطا
يقولوا سحاب مركوم فان في سقوط السماء عليكم هلاككم وموتكم انما تريد بهذا
من رسول الله ان يهلك ورب العالمين ارحم من ذلك لا يهلكك ولكنه يقيم
عليك حجج الله وليس حجج الله لنبيه وحده على حسب اقتراح عباده لان العباد جهال
بما يجوز من الصلاح وما لا يجوز منه من الفساد وقد يختلف اقتراحهم ويتضاد حتى
يستحيل وقوعه والله عز وجل لا يجري تدبيره على ما يلزم به المحال ثم قال رسو
الله صلى الله عليه وآله وهل رايت يا عبد الله طبيبا كان دواؤه للمريض على
حسب اقتراحه وانما يفعل به ما يعلم صلاحه فيه احبه العليل او كرهه فانتم المرضى
والله عز وجل طبيبكم فان انقدتم لدوائه شفاكم وان تمردتم عليه اسقمكم وبعد
فمتى رايت يا عبد الله مدعي حق من قبل رجل اوجب عليه حاكم من حكامهم فيما
مضى بينة على دعواه على حسب اقتراح المدعى عليه اذا ما كان ثبت لاحد على احد
دعوى ولا حق ولا كان بين ظالم ومظلوم ولا بين صادق وكاذب فرق ثم
قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عبد الله واما قولك او تاتي بالله والملائكة

قبيلا

علينا م

٢١

قبيلا تقابلوننا ونعاينهم وان هذا من المحال الذي لا خفاء به وان ربنا عز وجل
ليس كالمخلوقين يجيء ويذهب ويتحرك ويقابل شيئا حتى يؤتى به وقد سألتم
بهذا المحال وانما هذا الذي دعوت اليه صفة اصنامكم الضعيفة المنقوصة التي
لا تسمع ولا تبصر ولا تعلم ولا تغني عنكم شيئا ولا عن احد يا عبد الله اوليس لك
ضياع وجنات بالطائف وعقار بمكة وقوام عليها قال بلى قال عليه السلام فتشاهد جميع
احوالها بنفسك او بسفراء بينك وبين معامليك قال بسفراء قال عليه السلام ارايت لو
قال معاملوك واكرتك وخدمك لسفرائك لا نصدقكم في هذه السفارة
الا ان تاتونا بعبد الله بن ابي امية لنشاهده ونسمع ما تقولون عنه شفاها
اكنت تسوغهم هذا او كان يجوز لهم عند ذلك قال لا قال عليه السلام فما الذي يجب
على سفرائك اليس ان ياتوهم عنك بعلامة صحيحة تدلهم على صدقهم يجب عليهم
ان يصدقوهم قال بلى قال عليه السلام يا عبد الله ارايت سفرك لو انه لما سمع منهم
هذا عاد اليك وقال قم معي فانهم قد اقترحوا علي مجيئك معي اليس يكون لك مخالفا
او تقول له انما انت رسول مشير وآمر قال بلى قال عليه السلام فكيف صرت تقترح
على رسول رب العالمين ما لا تسوغ لاكرتك ومعامليك ان يقترحوه على رسولك
اليهم وكيف اردت من رسول رب العالمين ان يستذم الى ربه بان يامر عليه
وينهى وانت لا تسوغ مثل هذا رسولك الى اكرتك وقوامك هذه حجة قاطعة
لبطلان جميع ما ذكرته في كل ما اقترحته يا عبد الله واما قولك يا عبد الله او يكون

ويعاينهم
قال بسفراء

لك بيت من زخرف وهو الذهب اما بلغك ان لعظيم مصر بيوتا من زخرف
قال بلى قال عليه السلام افصار بذلك نبيا قال لا قال عليه السلم فكذلك لا يوجب لمحمد
نبوة لو كانت له بيوت ومحمد لا يغتنم جهلك بحجج الله واما قولك يا عبد الله
او ترقى في السماء ثم قلت ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقراءه
يا عبد الله الصعود الى السماء اصعب من النزول منها واعترفت على نفسك
انك لا تؤمن اذا صعدت فكذلك حكم النزول ثم قلت حتى تنزل علينا كتابا
نقراءه من بعد ذلك ثم لا ادرى اؤمن بك اولا اؤمن فانت يا عبد الله مقر
بانك تعاند حجة الله عز وجل عليك فلا دواء لك الا تاديبه على يد اوليائه البشر
او ملائكته الزبانية وقد انزل الله عز وجل على حكمة جامعة لبطلان كل ما
اقترحته فقال تعالى قل يا محمد سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا ما ابعد ربي
عن ان يفعل الاشياء على ما يقترحه الجهال بما يجوز وبما لا يجوز وهل كنت
الا بشرا رسولا لا يلزمني الا اقامة حجة الله التي اعطاني وليس لي ان امر على ربي
ولا انهى ولا اشير فاكون كالرسول الذي بعثه ملك الى قوم من مخالفيه فرجع
اليه يامره ان يفعل بهم ما اقترحوه عليه فقال ابو جهل يا محمد ههنا واحدة
الست زعمت ان قوم موسى احترقوا بالصاعقة لما سألوا ان يريهم الله جهرة
فلو كنت نبيا لاحترقنا نحن ايضا فقد سألنا اشد مما سأل قوم موسى لانهم
زعموا وقالوا ارنا الله جهرة ونحن نقول لن نؤمن لك حتى تاتينا بالله والملائكة

قبيلا

قبيلا نعاينهم فقال رسول الله صلى الله عليه واله يا باجهل اما علمت قصة ابرهيم
الخليل عليه السلم لما رفع في الملكوت وذلك قول ربي وكذلك نرى ابرهيم
ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين قوى الله بصره لما رفعه دون
السماء حتى ابصر الارض ومن عليها ظاهرين ومستترين فراى رجلا وامراة
على فاحشة فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ثم راى آخرين فدعا عليهما بالهلاك
فهلكا ثم راى آخرين فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ثم راى آخرين فدعا عليهما
فاوحى الله تعالى اليه يا ابرهيم اكفف دعوتك عن عبادي وامائي فاني انا
الغفور الرحيم الجبار الحليم لا يضرني ذنوب عبادي كما لا تنفعني طاعتهم
ولست اسوسهم بشفاء الغيظ كسياستك فاكفف دعوتك عن عبادي وامائي
فانما انت عبد نذير لا شريك في الملك ولا مهيمن علي ولا على عبادي وعبادي
معي بين خلال ثلث اما تابوا الي تبت عليهم وغفرت ذنوبهم وسترت عيوبهم
واما كففت عنهم عذابي لعلمي بانه سيخرج من اصلابهم ذريات مؤمنين فارفق
بالاباء الكافرين واتانى بالامهات الكافرات وادفع عنهم عذابي ليخرج ذلك
المؤمن من اصلابهم فاذا تزايلوا احل بهم عذابي وحاق بهم بلائي وان لم
يكن هذا ولا هذا فان الذي اعددته لهم من عذابي اعظم مما تريده بهم فان عذابي
لعبادي على حسب جلالي وكبريائي يا ابراهيم خل بيني وبين عبادي فاني
ارحم بهم منك وخل بيني وبين عبادي فاني انا الجبار الحليم العلام الحكيم ادبر

بعلمي وانفذ فيهم تصاريفي وتدبيري ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله
يا ابا جهل انما دفع عنك العذاب لعلمه بانه سيخرج من صلبك ذرية طيبة عكرمة
ابنك وسيلي من امور المسلمين ما ان اطاع الله ورسوله فيه كان عند الله
جليلاً والا فالعذاب نازل عليك وكذلك سائر قريش السائلين لما سألوا من
هذا انما امهلوا لان الله تعالى علم ان بعضهم سيؤمن بمحمد وينال به السعادة فانه
لا يقتطعه عن تلك السعادة ولا يبخل بها عليه او من يولد منه مؤمن اياه فهو
ينظر اباه لايصال ابنه الى السعادة ولولا ذلك لنزل العذاب بكافتكم فانظر
الى نحو السماء فنظر فاذا ابوابها مفتحة واذا النيران نازلة منها مسامتة
لرؤس القوم تدنو منهم حتى وجدوا حرها من اكتافهم فارتعدت فرائص
ابي جهل والجماعة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تروعنكم فان الله
لا يهلككم بها وانما اظهرها عبرة ثم نظروا واذا قد خرج من ظهور الجماعة
انوار قابلتها ورفعتها ودفعتها حتى اعادتها الى السماء كما جاءت منها فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله بعض هذه الانوار من قد علم الله عز وجل انه
سيسعد بالايمان منكم بعد وبعضها انوار ذرية سيخرج عن بعضكم ممن
لا يؤمن وهم يؤمنون وعن ابي محمد الحسن العسكري عليه السلام انه قال قيل
لامير المؤمنين عليه السلام يا امير المؤمنين هل كان لمحمد صلى آية مثل آية موسى
في رفعه الجبل فوق رؤس الممتنعين عن قبول ما امروا به فقال امير المؤمنين
عليه السلـ

عليه السلم اي والذي بعثه بالحق نبيا ما من آية كانت لاحد من الانبياء من
لدن آدم الى ان انتهى الى محمد صلى الله عليه وآله الا وقد كان لمحمد صلى الله عليه وآله
مثلها او افضل منها ولقد كان لمحمد صلى نظير هذه الآية الى آيات آخر ظهرت له
وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما اظهر بمكة دعوته وابان عن الله
عز وجل ما اراده رمته العرب عن قسي عداوتها بضروب امكانهم ولقد
قصدته يوما لاني كنت اول الناس اسلاما بعث يوم الاثنين وصليت
معه يوم الثلثا وبقيت معه اصلي سبع سنين حتى دخل نفر في الاسلام
وايد الله تعالى دينه من بعد فجاء قوم من المشركين فقالوا له يا محمد تزعم
انك رسول رب العالمين ثم لا ترضى بذلك حتى تزعم انك سيدهم وافضلهم
فلئن كنت نبيا فأتنا باية كما تذكره عن الانبياء قبلك مثل نوح الذي جاء
بالغرق ونجى في سفينته مع المؤمنين وابرهيم الذي ذكرت ان النار
جعلت عليه بردا وسلاما وموسى الذي زعمت ان الجبل رفع فوق رؤس
اصحابه حتى انقادوا لما دعاهم اليه صاغرين داخرين وعيسى الذي كان ينبئهم
بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم وصار هؤلاء المشركون فرقا اربعة هذه
تقول اظهر لنا آية نوح وهذه تقول اظهر لنا آية موسى وهذه تقول اظهر لنا
آية ابرهيم وهذه تقول اظهر لنا آية عيسى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
انما انا نذير مبين اتيتكم باية مبينة هذا القرآن تعجزون انتم والا